مما يدل على مكانهما من الصبابة والكرم وقد دخل على ذي الرمة بعضهم وهو يجود بنفسه
فقال له يا غيلان كيف تجدك فقال تجدني والله في الموت لا غمرات اقول

كأني غداة الزرق يا مي مدنف ٭ يجود بنفسي قد اجم حمامها

فانا والله الغمرات في ذلك لا في تلك الغمرات ومات في الجودي وفي ذلك يقول

الم يأتها اني تبدلت بعدها ٭ بعوفة صواحبها غير اخرقا

وعاد ما عاد من الوجد بها على جميل وشجاه ما شجا

يقال عاد اليه الشيء يعود عودة وعودا رجع وعاد في الشيء عودا واعتاده انتابني والعيد ما اعتادك من شوق وهم ونحوه والضمير في بها راجع الى الحمام والباء للسبب اي عاد اليه بسببها ويقال شجاه يشجوه شجوا اذا احزنه وفي قوله عاد ما عاد وشجاه ما شجا ابهام يفيد الاعظام والتهويل اي عاد عليه من الوجد امر عظيم وشجاه خطب هائل وللابهام في النفس موقع من الاعظام لا يكون مع الايضاح والتعيين فان المستمع اذا ابهمت عليه الامر لم يسنح له خاطر في تكييف الحال التي ابهمت صفتها عليه الا توقع ان يكون فوق ما عنده ما هو اعظم مما كيف وهو ان اكشف له عن الصفة ركنت نفسه الى ما وصفت له فلم يرتق به الوهم الى غير الحد الذي وقفت الصفة عليه وهذا من باب اللفظ القليل يشتمل على معان كثيرة بايماء اليه ولحظ تدل عليه ويسمى ما كان بهذا السبيل الاشارة ومنه قول امرئ القيس

بعزهم عززت وان يذلوا ٭ فذلهم انالك ما انالا

ومنه ايضا قوله في وصف ابيهم

على هيكل يعطيك قبل سؤاله ٭ افانين جري غير كز ولا وان

فجمع بقوله افانين جري ما لو فسره لكان كثيرا ذكر حميد ابن ثور الهلالي حميد هذا هو حميد بن ثور ابن عبد الله ابن عامر بن ابي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر بن صعصعة وهو ممن اسلم واتى النبي صلى الله عليه وسلم وانشد بحضرته الشعر اوله

اصبح قلبي من سليمى مقصدا ٭ ان خطا منها وان تعمدا

ومن اخرها

حتى اراد ربنا محمدا ٭ يتلو من الله كتابا مرشدا
فلم نكذب وخررنا سجدا ٭ نعطي الزكاة ونقيم المسجدا

والمسجد هنا مصدر وانما اراد نقيم الصلاة وينبغي ان يكون ضبطه بفتح الميم وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقدم الى الشعراء ان لا يشبب رجل بامرأة الا جلده

بقال حميد

جلدته فقال حميد بن ثور

ابى الله الا ان سرحة مالك ٭ على كل افنان العضاه تروق
فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها ٭ من السرح الا عشة وسحوق
فلا الظل منها بالضحى تستطيعه ٭ ولا الفيء من برد العشي تذوق
فهل انا ان عللت نفسي بسرحة ٭ من السرح موجود علي طريق
يحرم اهلوها ان كنت مشعرا ٭ جنونا بها يا طول هذا التحرم
وما لي من ذنب اليهم علمته ٭ سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي
بلى فاسلمي ثم اسلمي ثمة اسلمي ٭ ثلاث تحيات وان لم تكلمي

وانما اشار الناظم الى قوله

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق حر ترحة وترنما
من الورق حماء العلاطين باكرت ٭ عسيب اشاء مطلع الشمس اسحما
اذا هزهزته الريح او لعبت به ٭ ارنت عليه مائلا او مقوما
تنادي حمام الجلهتين وترعوي ٭ الى ابن ثلاث بين عودين اعجما
بلقة بقية الحزم فاء وهيفه ٭ له بين اعواد بعلياء سلما
فلما اكتسى الريش السخام ولم تجد ٭ لها معه في باحة العيش مجثما
اتيح لها صقر مسف فلم يدع ٭ لها ولدا الا رماما واعظما
فاوفت على غصن ضحيا فلم تدع ٭ لباكية في شجوها متلوما
عجبت لها اني يكون غناؤها ٭ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها ٭ ولا عربيا شاقه صوت اعجما

ساق حر ذكر القماري قال الكميت

تغريد ساق على ساق تجاوبها ٭ من الهواتف ذات الطوق والعطل

ورابيها الحكم ثم الاديب المرحل في ذكر ساق حر وهو من الطير ما قيل فيه قبله

دعت ربع وقفت عنده وعهد ٭ لم اجاوزه والركائب تسري
اسال الدار وهي قفر خلاء ٭ عن حبيب فيها لها مستقر
حيث لا مسعد على الوجد الا ٭ عين جفن بجوها او ساق حر

يريد انه لا يساعده الا من يبكي له او حمام ينوح معه

وملأت بالشجن قلبي حقبة ٭ وحوته من شجن ومن شجا

الشجن الحزن وهو متقدم والشجي كذلك والشجي ايضا ما ينشب في الحلق من